-٢١-

خلاص الله
للوجود الإنسانى

٤ : ٢١ خلاص الله للوجود الإنسانى

٤ : ٢١ – ١ إعلان الله عن ذاته.

٤ : ٢١ – ٢ تقديم الله لصورته ذبيحة.

٤ : ٢١ – ٣ حلول الله بروحه.

إعلان الله عن ذاته

٤ : ٢١ – ١ خلق الله الوجود الإنسانى على شبهه كمثاله فى ذات وصورة وروح. أى ذات إنسانية مفكره إدراكية إرادية ضابطه، وصورة إنسانية هى الصورة المادية أى الجسد المادى بطاقاته الأربعة الطاقات الصورية والحسية والإنفعالية والشهوية، وروح حياة وجدانى يشكل الوجدان الروحى للعبادة والتدين الروحى أى الإرتباط بالوجود الروحى الموجب الحق.

والوجود الإلهى الواحد قائم فى ذات إلهية أى ذات الله أى الفكر والإدراك الإلهى الموجب المطلق والإرادة والضبط الإلهى الموجب المطلق. وفى الصورة الإلهية أى صورة الله أى الوجود الصورى الإلهى الحق الذى خرج وخلق منه كل وجود صورى روحى ومادى. وفى الروح الإلهى الموجب المطلق الذى هو روح الله القدوس أى الروح القدس أى روح الحق.

هذا الوجود الإلهى الواحد الحق القائم فى ذات الله وصورة الله وروح الله، أى الله فى ذاته وصورته وروحه. خلق الوجود الإنسانى على مثاله فى ذات وصورة وروح لكى يعرفه ويعبده ويرتبط به ويؤمن به فيحيى حياة أبدية. ولكن الوجود الإنسانى ضل فى معرفة الوجود الإلهى الواحد الحق، وسلبه الشيطان فى وجوده الذاتى (الفكرى) والصورى (الجسدى) والروحى (الوجدانى). فعبد الوجود الإنسانى الشيطان فى ذاته (الشرير) فكر وإرادة الشر أى رأس الوجود السالب الكلى أى ذات الباطل. وفى صورته (إبليس) عمل ومجد الشر فى العالم أى صورة الباطل. وفى روحه (الروح النجس) روح التدين السالب والباطل، أى روح الباطل.

وفى ذلك سُلب ومات الوجود الإنسانى كله. سُلب ومات بالموت المادى والموت الروحى. إذ سُلب وجوده الصورى المادى أى جسده المادى فلزم أن يموت. إذ نهاية الوجود الصورى المادى السالب هو الموت المادى. أى فناء الصورة المادية بموت الجسد المادى.

والموت الروحى بسلب الصورة المادية أى الجسد المادى بالخطيئة أى بطاقة الشحن الروحى السالب لكى تصير صورة روحية سالبة، أى وجود روحى سالب، أى كائن روحى سالب، ليذهب الإنسان بذلك إلى الهاوية الروحية فى عذاب روحى أبدى هو الموت الروحى الأبدى.

وفى سلب وموت الوجود الإنسانى كله وإنفصاله عن الوجود الإلهى الواحد الحق فى ذاته (الله الآب – ذات الله) وصورته (إبن الله – صورة الله) وروحه (الروح القدس – روح الله) أعوزه خلاص الله لإحياء الوجود الإنسانى الميت موتاً مادياً (موت الجسد المادى) وموتاً روحياً (التحول إلى كائن روحى سالب).

وظهر الخلاص الإلهى الحق للوجود الإنسانى فى ثلاثة مراحل هى : إعلان الله عن ذاته للوجود الإنسانى. وتقديم الله لصورته ذبيحة خطيئة لحياة الوجود الإنسانى فى حياة أبدية. وحلول الله بروحه القدوس فى المؤمنين به.

وتمهيداً وبداية للمرحلة الأولى وهى إعلان الله عن ذاته للوجود الإنسانى، أرسل الله عبيده الأنبياء والحكماء والكتبة والصديقين لكى يعلنوا للوجود الإنسانى عن ماهية الوجود الإلهى الواحد الحق فى كتب وأمثلة ومبشرين ورقباء ونذيرين كمنهج إعلانى تمهيدى وأولى لكى يكون كمقدمة للإعلان الحق عن الذات الإلهية بإرسال الله

وجوده الصورى الإلهى الحق أى أقنوم صورته الإلهية ليعلن عن أقنوم ذاته الإلهية، أى أن الله فى ذاته أرسل للعالم أقنوم صورته الإلهية أى إبنه الوحيد. إذ أقنوم صورة الله مولود من أقنوم ذات الله بأقنوم روح الله وذلك منذ الأزل وإلى الأبد. إذ الإله الواحد الحق قائم فى ذاته الإلهية (ذات الله – الله الآب) وفى صورته الإلهية (صورة الله – إبن الله) وفى روحه الإلهى (روح الله – الروح القدس)

وقد أعلن الله عن ذاته الإلهية بوجوده الصورى الإلهى أى أقنوم صورته الإلهية المولود من أقنوم ذاته الإلهية أى بإبنه الوحيد الذى ولد فى العالم فى هيئة إنسانية هو الرب يسوع المسيح. ليعلن للعالم عن الإله الواحد الحق الذى هو الله الآب أى الذات الإلهية. لذلك كل من يؤمن بإبن الله الوحيد الرب يسوع المسيح، يعلن له الله الآب عن ذاته الإلهية من خلال صورته الإلهية أى من خلال الإيمان بإبنه الوحيد أقنوم صورته الإلهية. وبذلك يؤمن ويعرف الوجود الإنسانى الإله الواحد الحق فى ذاته (ذات الله – الذات الإلهية – الله الآب) وفى صورته (صورة الله – الصورة الإلهية – إبن الله الوحيد – الرب يسوع المسيح). وفى هذا الإيمان الإلهى الحق والمعرفة الإلهية الحقة بالآب والإبن أى بالذات الإلهية والصورة الإلهية، يحل الروح الإلهى الحق أى روح الحق، روح الله، الروح القدس على المؤمن فيولد المؤمن من الله الآب (ذات الله) بصورة الله (المسيح إبن الله) وبروح الله (الروح القدس) فى ولادة صورية روحية إلهية حق ليصير المؤمن بذلك من أبناء الله الحى ويكون له بذلك حياة أبدية، إذ هو قد إنتقل من الموت (موت الجسد المادى الباطل) إلى الحياة (حياة الجسم الروحى الموجب الحق).

وبذلك يكمل فى الإيمان بالله فى وجوده الإلهى الواحد الحق القائم فى ذاته الإلهية (الله الآب) وفى صورته الإلهية (إبن الله الرب يسوع المسيح) وفى روحه الإلهى (الروح القدس). وفى هذا الإيمان الإلهى الحق وهذه المعرفة الإلهية الحقة بالآب والابن والروح القدس يولد المؤمن ولادة صورية روحية إلهية من أقنوم ذات الله (الله الآب) بأقنوم صورة الله (إبن الله الرب يسوع المسيح) وأقنوم روح الله (الروح القدس). وينتقل بذلك من الصورة المادية أى الجسد المادى إلى الصورة الروحية أى الجسم الروحى الذى يحيى به حياة أبدية فى ملكوت الله فى الوجود الروحى الإلهى الحق.

أر ٢٥ : ٤ – ٧ «وقد أرسل الرب إليكم كل عبيده الأنبياء مبكراً ومرسلاً فلم تسمعوا ولم تميلوا أذنكم للسمع. قائلين إرجعوا كل عن طريقة الردئ وعن شر أعمالكم.. ولا تسلكوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها ولا تغيظونى بعمل أيديكم فلا أسئ إليكم. فلم تسمعوا لى يقول الرب لتغيظونى بعمل أيديكم شراً لكم».

مت ٢٣ : ٣٤ – ٣٥ «لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة. لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح».

يو ١٧ : ١ – ٥ «تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الآب قد أتت الساعةمجِّد إبنك ليمجّدك إبنك أيضاً إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطى حياة أبدية لكل من أعطيته. وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح

الذى أرسلته. العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته. والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم».

تقديم الله صورته ذبيحة

٤: ٢١ – ٢ إعلان الله عن ذاته بتجسد صورته الإلهية فى هيئة إنسانية هو الرب يسوع المسيح ومجيئة إلى العالم ليعلن للعالم عن الوجود الإلهى الواحد الحق القائم فى الذات الإلهية (الله الآب) وفى الصورة الإلهية (إبن الله الرب يسوع المسيح) وفى الروح الإلهى (روح الله، الروح القدس، روح الحق). هذا الإعلان الإلهى الحق بمجئ المسيح إبن الله الوحيد إلى العالم ليعلن للعالم عن الإله الواحد الحق الله الآب. وهذا هو الإعلان الكامل فى المعرفة الإلهية إذ لا يعرف الآب إلا الابن الوحيد ولا يعرف الابن الوحيد إلى الآب. أى لا تكمل المعرفة الإلهية للذات الإلهية إلا بالصورة الإلهية. لذلك إعلان الصورة الإلهية (الابن) عن الذات الإلهية (الآب) هو الإعلان الإلهى الحق الكامل والمعرفة الإلهية الكلية الكاملة.

هذا الإعلان الإلهى الحق الكامل وهذه المعرفة الإلهية الكلية الكاملة لا تثمر فى الوجود الإنسانى إلا بالروح الإلهى الحق أى بروح الله أى الروح القدس. ذلك لأنه يلزم للوجود الإنسانى الجسدى المادى أن يتحول فى وجوده الصورى المادى إلى وجود صورى روحى حق يستطيع أن يقبل روح الحق أى روح الله أى الروح القدس أى روح المعرفة الإلهية الحق والإعلان الروحى الإلهى الحق.

وهذا يكون بولادة الإنسان ولادة صورية روحية جديدة بالإيمان بإبن الله الرب يسوع المسيح فيتغير وجوده الصورى المادى إلى وجود

صورى روحى حق يقبل روح الله ويتم معرفته وإعلانه بالوجود الإلهى الواحد الحق فى ذاته (الله الآب) وفى صورته (إبن الله) وفى روحه (الروح القدس) أى الآب والابن والروح القدس الإله الواحد الحق.

هذه الولادة الصورية الروحية الإلهية للوجود الإنسانى أى الولادة من الله أى من ذات الله (الذات الإلهية – الله الآب) بصورة الله (الصورة الإلهية – إبن الله) وبروح الله (الروح الإلهى – الروح القدس). لا يمكن أن تحدث إلا بخلق جديد للوجود الإنسانى بالإيمان بإبن الله الرب يسوع المسيح أقنوم الوجود الصورى الإلهى الحق أى أقنوم صورة الله. إذ بتقديم الله لصورته الإلهية فى جسد مادى أى صورة ذبيحة فداء لحياة الوجود الإنسانى كله. فى ذلك تجسد الوجود الصورى الإلهى الحق أى صورة الله فى وجود صورى إنسانى أى الصورة الإنسانية أى جسد إنسانى هو جسد الوجود الإنسانى كله. وبموته كذبيحة خطية على الصليب تطهَّر بذلك الوجود الصورى الإنسانى كله فى جسد المسيح. وصار المسيح بذلك خليقة جديدة للوجود الإنسانى كله أى وجود صورى إنسانى طاهر على مثال صورة الله يعطى للمؤمنين بإبن الله الرب يسوع المسيح ليولدوا به من الله الآب (ذات الله) فى وجود صورى روحى إلهى حق هو وجود صورة الله أى إبن الله فى صورة الإنسان أى إبن الإنسان. ليصير خلاص وإعلان الله عن ذاته معرفة وخلاص روحى حق لكل من يؤمن به يحيى به حياة أبدية فى ملكوت الله. بذلك صار إعلان الله عن ذاته بتقديم صورته ذبيحة لحياة الوجود الإنسانى كله هو هبة الحياة الأبدية بإبن الله الوحيد الرب يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية.

يو ١٧ : ٢١ – ٢٦ «ليكونوا الجميع واحداً كما أنك أيها الآب فىّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد.

أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى وأحببتهم كما أحببتنى. أيها الآب أريد هؤلاء الذى أعطيتنى يكونون معى حيث أكون لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك قد أحببتنى قبل إنشاء العالم. أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك. أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أرسلتنى وعرفتهم إسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به وأكون أنا فيهم».

٢ كو ٤ : ٤ « الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله ».

كل ١ : ١٢ – ١٨ «شاكرين الآب الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت إبن محبته الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة. فإن فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لايرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق. الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل» .

فى ٢ : ٦ – ١١ «الذى إذ كان فى صورة الله لم يَحسْب خُلْسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذا وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه إسم فوق كل إسم. لكى

تجثو بإسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب المجد الله الآب».

كل ٢ : ٩ «فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً».

١ تى ٣ : ١٦ «وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم أومن به فى العالم رفع فى المجد».

حلول الله بروحه القدوس

٤ : ٢١ – ٣ بإكتمال إعلان الله عن ذاته الإلهية بتجسد أقنوم صورته الإلهية أى وجوده الصورى الإلهى فى الوجود الصورى الإنسانى ومجيئه للعالم وإعلانه عن الوجود الإلهى الواحد الحق القائم فى ذات الله (الآب) وصورة الله (الابن) وروح الله (الروح القدس).

وبتقديم الله لصورته الإلهية المتجسد فى صورة إنسانية فى جسد إبنه الرب يسوع المسيح ذبيحة فداء لخلاص الوجود الإنسانى كله من الموت المادى والموت الروحى لكل من يؤمن به. فى هذا تم خلاص الله للوجود الإنسانى لكل من يؤمن بإبن الله الرب يسوع المسيح يولد به من الله الآب. ويصير من أبناء الله وفى هذا يحل عليه الله بروحه القدوس ليصير وجوده الصورى وجوداً روحياً إلهياً من الوجود الصورى الروحى الإلهى الحق. ذلك لأن المؤمن المسيحى الحق يصير مولوداً من ذات الله (الله الآب) بصورة الله (إبن الله) وبروح الله (الروح القدس). وفى حلول روح الله فى المؤمنين بالرب يسوع المسيح أبناء الله الحى، يعطيهم طاقة وقوة روحية إلهية حق ووجود روحى حق. ويعلن لهم الروح القدس (روح الله) روح

الحـق عن الوجـود الإلـهى الواحـد الحـق القـائم فى ذات الله (الله الآب) وفى صـورة الله (إبن الله الرب يسـوع المسيح) وفى روح الله (الروح القدس). وفى هذه المعرفة الإلهية الحـق يثبت ويكمل الإيمان الإلهى الحـق والذى به يعـمل المؤمن أعمـال الإيمان التى تظهـر فى أعمال الحـق المعمولة بالله.

يـو ١٤ : ٢٦ «وأما المعزى الروح القـدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ماقلته لكم».

أع ١ : ٨ «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القـدس عليكم وتكونون لى شـهـوداً فى أورشليم وفى كل اليـهـودية والسـامـرة وإلى أقصى الأرض».

١ كـو ٢ : ٩ – ١٣ «بل كـمـا هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع إذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه فأعلنه الله لنا بروحه. لأن الروح يفحص كل شىء حتى أعماق الله. ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله. التى نتكلم بهـا أيضـاً لابأقوال تعلمـهـا حكمـة إنسانيـة بل مايعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات».

يـو ٣ : ٢١ «وأمـا من يفـعل الحق فيقـبل إلى النور لكى تظهـر أعماله أنها بالله معمولة».